مغامرات

توم وجيري

في سباق حول العالم



صغارنا الأحبّاء ، أيّها القرّاء :

المطالعةُ نافذةٌ على العالم الخارجيّ ، الغريبة أشخاصُه عنكم ، تُسدي لكم فائدةَ التعرّف والاطّلاع على ما فاتكم . لذا نضعُ في متناول أيديكم سلسلة "توم وجيري" ـ فاقدمكم الحافل بالمغامرات لتقرأوها وتستمتعوا بها وتلهوا مع أبطالها ، متوخّين السهولة والترغيب حينًا والتشويق أحيانًا أخرى ، جاهدين كي تبقى أدبيّةَ الأسلوب والحياكة .

أمّا عند اعتراض بعض العبارات والتعابير الصّعبة والمبهمة ، فما عليكم سوى العودة الى الصفحات الأخيرة من كل جزء ، فهي كفيلةٌ بفكِّ الرموز وتذليل الصّعاب .

وفّقنا اللّه لما فيه خير إفادتكم ، آملين أن نفي بالمطلوب وأن تلاقوا التوفيق في مسعانا والنجاح .

موريس الفرنجي

مغامرات توم وجيري

في سباق حول العالم

أشرف على التعريب:

الأستاذ موريس الفرزلي



دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس لبنان: ص ب ٥٢ - تلكس Issam ٤١٩٧٨LE

هاتف: ٤٣١٩٥٢ (٠٦) - ٤٤١٢٨٢ (٠٦) - ٦٠٢٠٦٤ (٠٦)

كانَ "توم" و"جيري" يستمعانِ إلى الإذاعةِ، كعادتِهما في كلِّ صباحٍ ..، فلفتَ انتباهَهما فجأةً، إعلانٌ مفادُهُ: إنَّ سباقًا حولَ العالمِ سوفَ يبدأُ خلالَ ثلاثِ دقائقَ من الآنِ، ويمكنُ لجميعِ وسائلِ النَّقلِ المشاركةُ في هذا السباقِ. وهناكَ جوائزُ قيّمةٌ للفائزينَ في نهايةِ المطافِ ...

تخيّلَ "توم" نفسهُ حالاً أنّهُ سوفَ يكونُ الفائزَ الأكبرَ، بينما تصوّرتْ "جيري" نفسَها وهي تقاسمهُ الجائزةَ الأولى. ولكنَّ هذا التفاؤلَ لم يكنْ في مكانهِ، فلمْ يسبقْ لـ "توم" أنْ قدّمَ لها، مرّةً، هديّةً!

كما أنَّ لها في هذا السباقِ مناسبةً أخرى للتأكّدِ من ذلكَ ...

وما أنْ أُعطيتْ إشارةُ الانطلاقِ، حتّى هرعَ "توم" إلى سيّارتهِ وانطلقَ بها... وفي اللّحظةِ ذاتِها، قفزتْ "جيري" من مكانِها لتحطَّ على ظهرِ السيّارةِ، غيرَ أنَّ المسكينةَ أخطأتِ السيّارةَ، فوجدتْ نفسَها في وسطِ الشارعِ. وقهقهَ "توم" ساخرًا:

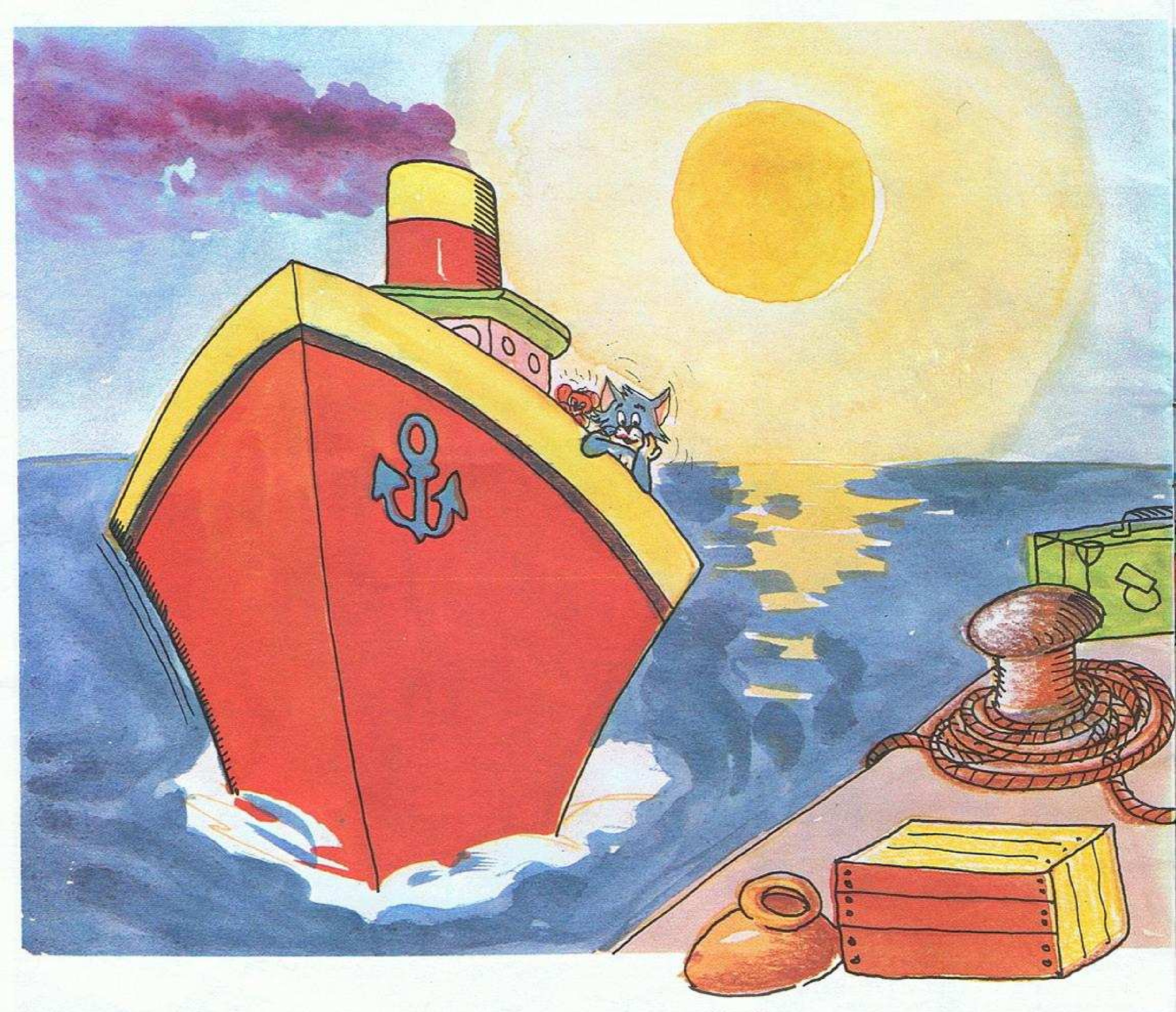
- ستفوتكِ الباخرةُ أيضًا! ...







وقفت "جيري" متسائلةً :
- كيف السبيلُ إلى الوصولِ إلى المرفأ في الموعدِ المحدّدِ ؟ جَريًا على القوائم ؟! ولكنّي، مع الأسف، لستُ بَطلةً في سباقِ الجري ...
وسرعان ما لمحت فتاةً صغيرةً تلهو على درّاجتها بجوارِ المنزل، فهتفت في نفسها : - ها هو الحلّ ! وأسرعت وطلبت الدرّاجة من الفتاة، فقبلت الفتاةُ اللّطيفة دون تردُّد .
انطلقت "جيري" بالدرّاجةِ ، وهي تُغنّي مُسرعةً :
- ما أجملَ الدّراجة !
قَدَمٌ في الهواءِ ، قَدَمٌ على الأرضِ ! .. أنا أسرعُ منَ البرقِ ! .



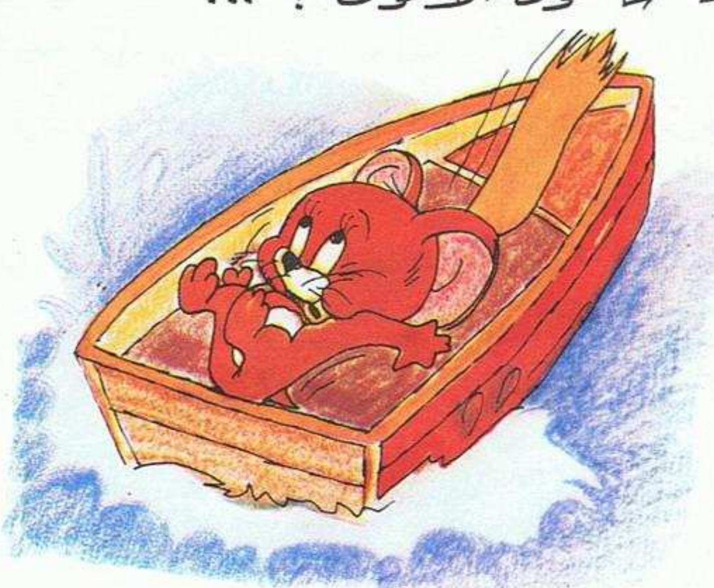
يا للكارثة ! ما إن وَصلت "جيري" إلى المرفأ حتّى وجدت الباخرة قد أبحرت ، وابتعدت عن الرصيف . فما كان من "جيري" إلاّ أن قامت بقفزة خارقة ، لِتَحُطَّ على جسرٍ في مؤخّرةِ السفينة . ورأت هناك ، "توم" يتأمَّلُ الشاطئ ، غير آبهٍ بما يَدورُ حوله .

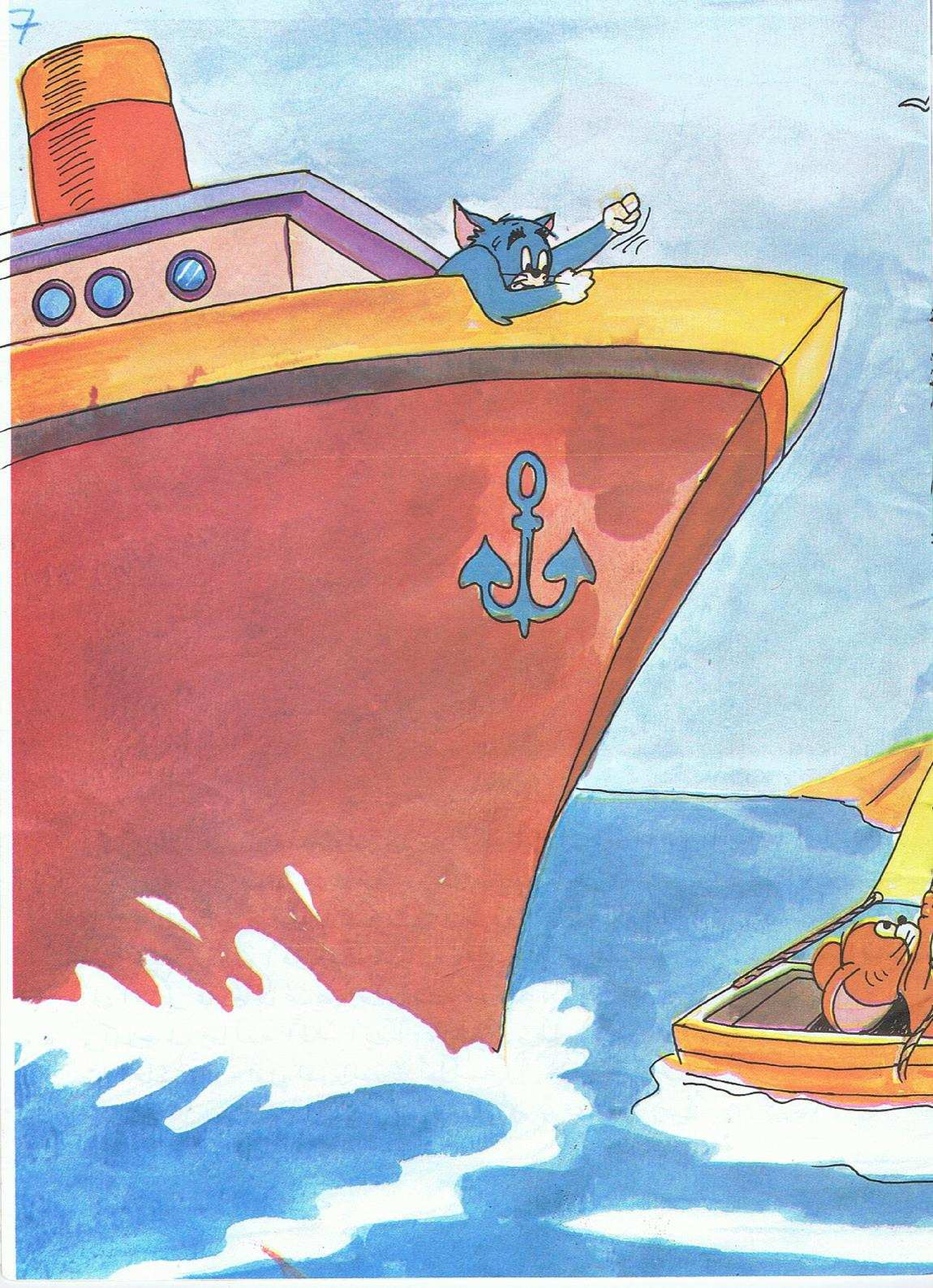
اقتربت "جيري" منه بحذر ، ودونَ أن تُحدِثَ أيّةَ ضجّةٍ ، قبضت على عصا وهمّت بضربه .

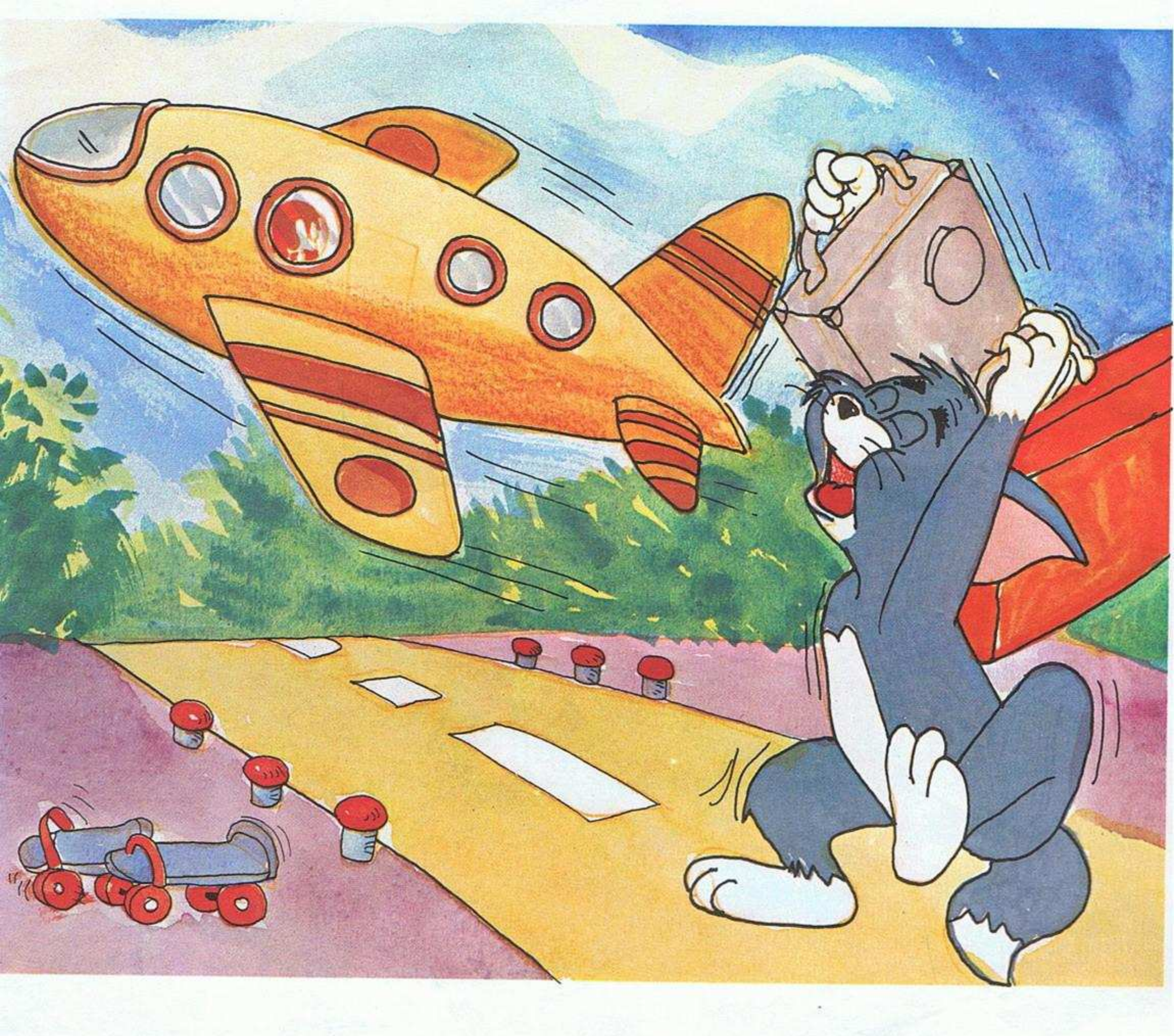
ولكنّ "توم" عاجلها والتقطها من ذنبها ! يا للمصيبة !

- يبدو أنَّ له عينين في مؤخّرةِ رأسه ! هتفت "جيري" قبلَ أن يَقذِفَ بها في الماء ...

حلّقَت "جيري" عاليًا وهي تولول :
- النّجدة ! .. أنا لا أُتقِنُ السباحة .
أُريدُ مكانًا جافًا .. آي ..
كان "توم" ينتظر سماعَ "بلوف" ... صوت المياه ، وهي تتلقّفُ "جيري". فَأَسرعَ وَأطلَّ من أعلى درابزين السَّفينة فكادَ أن يَفقُدَ صوابه حين شاهد "جيري" في قاربٍ صغير ...
استشاط "توم" غيظًا ، وأخذَ العصا وألقاها على "جيري" ، ولكنّها كانت غلطتُهُ الفادحة ، لأنَّ "جيري" التقطتها واستعملَتها بمثابةِ "صارٍ" لقارَبها ، وَجَعلت من كوفيتها له شراعًا .
وما أن عصفَ الهواءُ ودفعَ القاربَ ، حتّى سبقَ الزَّورقُ الباخرةَ في الخروج من المرفأ ...
كانَ من الأسهلِ أن يبلعَ "توم" شاربيه من أن يعترفَ بالهزيمة !
وراح يتوعّدُ ويصرخُ هائجًا :
- سأكونُ الأقوى ! ...



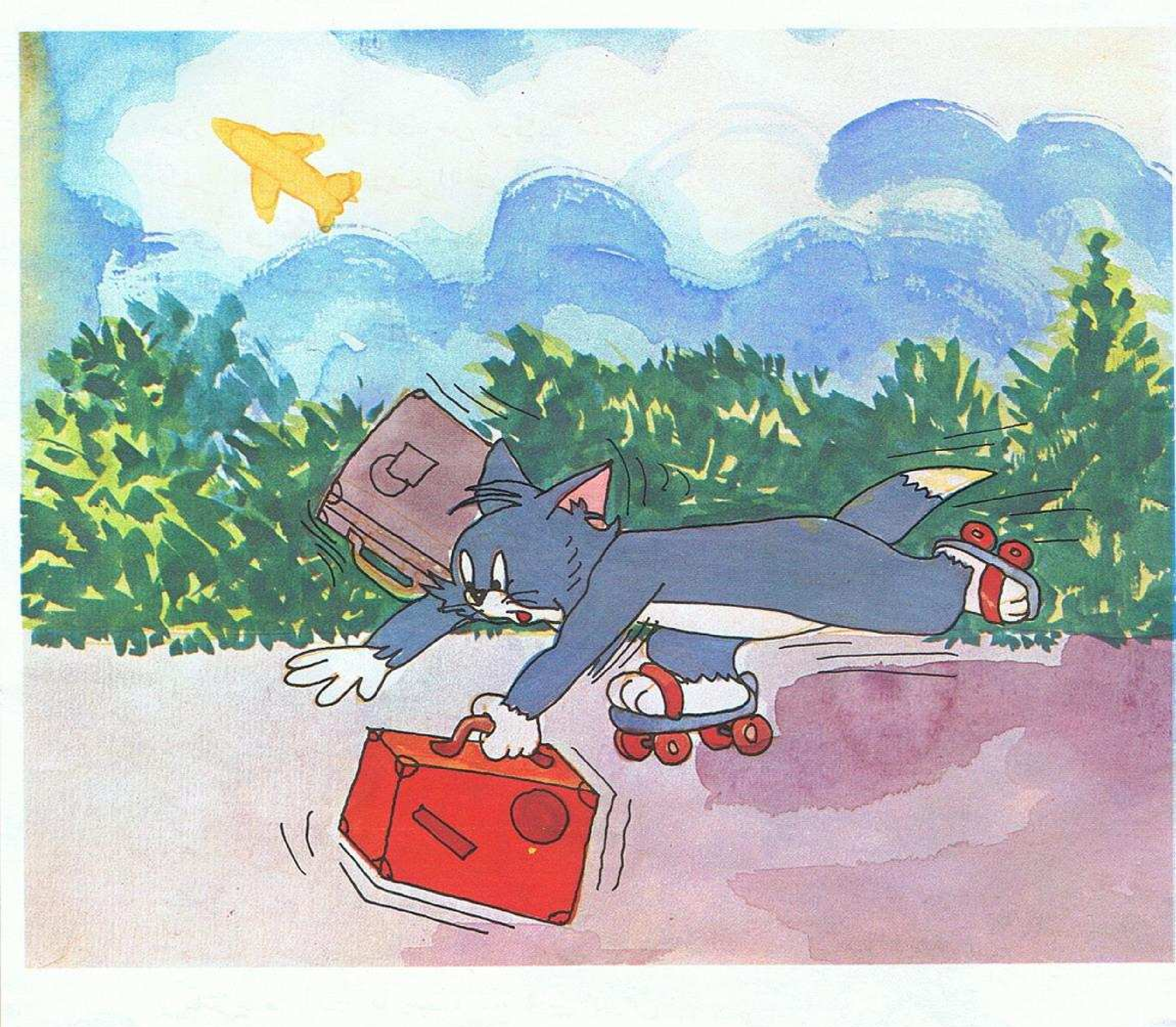




وَلكنَّ الحظَّ ما زالَ يبتَسِمُ لـ "جيري". فما إن وَطأت قائمتاها اليابسة حتّى تقدّمَ لها وَلدٌ صغيرٌ مزلاجَهُ، فراحت تعدو مُسرِعةً نحوَ المطار حيثُ كانت الطائرةُ على أُهبَةِ الانطلاق، بانتظارها!.

أمّا "توم" فكانَ أقلَّ حظًّا منها، فلم يتكرّم عليه أحدٌ بمزلاجه. فاضطُرَّ إلى السّيرِ على قائمتيه بخطواتٍ سريعةٍ، متأبّطاً حقائبه.

ولكن لم يحالفه الحظّ أيضاً، فحينَ وَطأَ أرضَ المطار، وَجدَ الطّائرةَ قد أقلعَت. هل هو القدرُ يُعاكسه؟ أجهشَ "توم" بالبُكاء، وراحَ يضرِبُ الأرضَ بقائمتيه... دونَ أن يرى ماذا يحيطُ به؟...



وإذا بهذا المغفَّل يجدُ ذاتهُ ، دونَ أن يدري ، فوقَ المزلاجِ الذي تركته " جيري " هناكَ عمدًا .

كانت " جيري " تنظرُ إليهِ من كُوّةِ الطّائرةِ ، وهي تُقهقِهُ عاليًا وتقول :

- لقد انطَلَت عليهِ حيلتي !

بينما كان " توم " يَصرُخ مذعورًا :

- آه ! .. لا أستطيعُ الإنتصابَ على هذه الآلة المجنونة !

ما لبث أن فقد توازُنَهُ ووقعَ على بطنِهِ ! فهشّمَ ذَقنَهُ ..

مِن جَرّاء ما أصابَهُ من دوارٍ شديد، شعر "توم" بآلافِ النجُّوم والشموع تضيءُ وتنفجرُ في رأسه، ولم يُتِح له الوقتُ لتَعدادِها، فما إن فتح عينيه حتّى أُصيبَ بالذُّهول!...

إذ أبصرَ بجانبِ رأسهِ لافتةً تحملُ دعوةً لنزهةٍ في طائرةٍ مروحيّة...

- إنّها مناسبةُ العمر!..

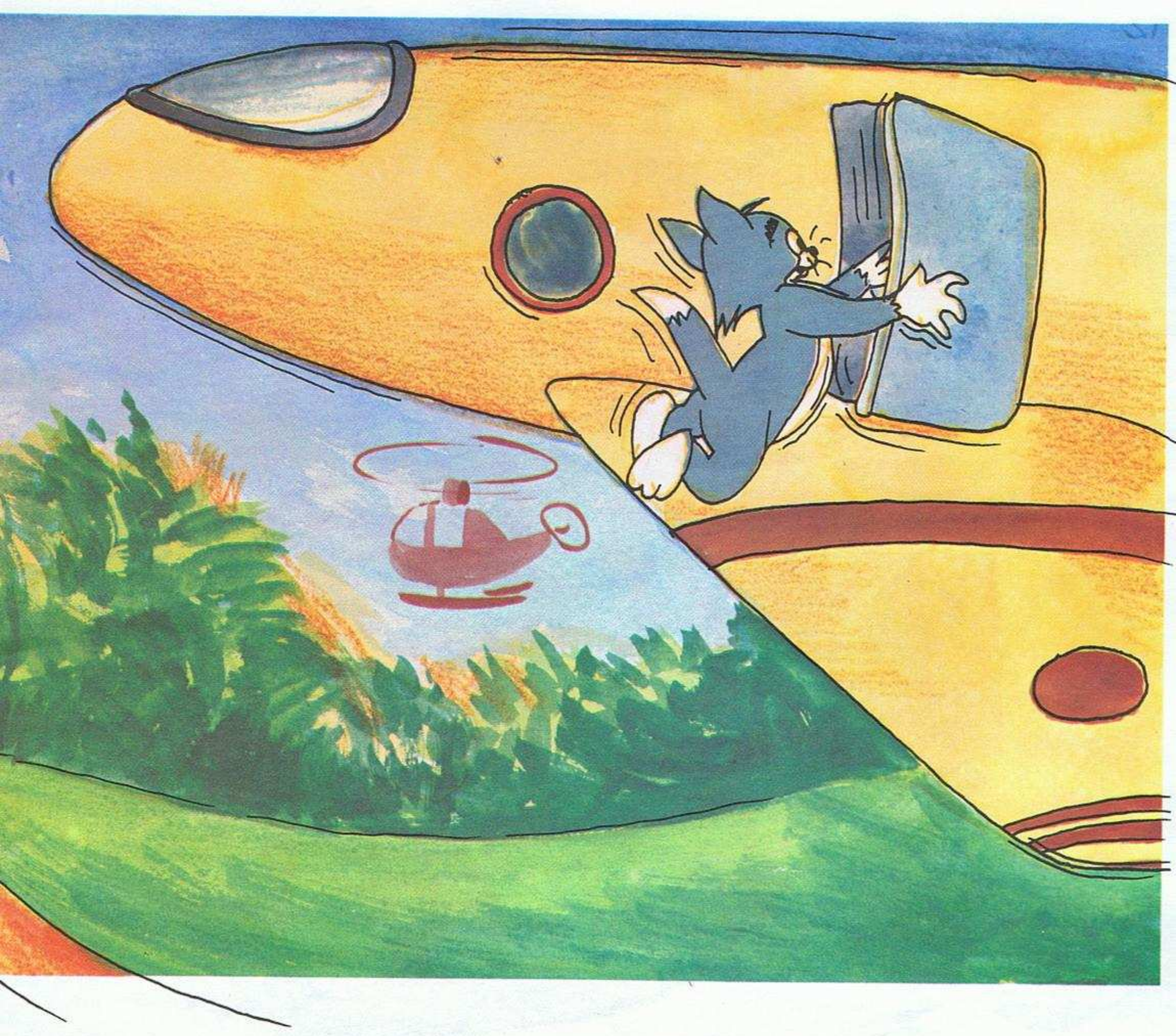
توجّهَ "توم" إلى قائدِ المروحيّة مشيرًا إلى طائرةِ "جيري": - سيّدي، إن استطعتَ اللّحاقَ بهذه الطائرةِ، فإنّك سوف تُشاطرني الجائزةَ الأولى مناصفةً".

- إنّي أرضى بنصفٍ لهذا المبلغ. وفي الحال أدار القائدُ مفتاحَ القيادةِ، فهدر المحرّكُ، وحلّقتِ الطائرةُ عموديًّا.

شعر "توم" بالضّيق، وتمنّى لو أمكنهُ العودة حالًا إلى الأرض..، ولكن ما إن لاحت له في الأفقِ طائرةُ "جيري" حتّى لم يَعُد يفكّر إلّا في اللّحاق بهذه الفأرة اللّعينة.







- أسرع! أسرع! ضاعِف سُرعَتك. ألحّ "توم" على قائدِ المروحيّةِ.
واقتربت المروحيّةُ من الطائرة، وأصبحت على بُعدِ مِترينِ إثنين .. مِترٍ واحد..
- عظيم! هذا هو المطلوب! تمتم الهرّ، وأغمضَ عينيه وقفز، صفّق بقائمتيه، لوّح بيديه، وَدّ لو كان عصفوراً!...
وكأنَّ طلبه استُجيب، فها قد نجح في الهبوط على جناح الطائرة! ولكنّه في اندفاعِهِ، ولِشِدَّةِ حماسته، فتح بابَ الطائرة، وأطلَّ برأسِهِ إلى داخلها وصرخ: - أخرجي من هنا!
وبَدأ العراكُ، شيءٌ لا يُصدَّق: الرّأسُ إلى أسفل والقائمتانِ في الهواء.. لقد اختلطت عليهما السَّماءُ والأرضُ...



وحمِيَ وطيسُ المعركةِ على جناحِ الطائرة ...
فردّت "جيري" بِكلمةٍ مُحكمةٍ إلى خاصرةِ "توم" تقذفه بها في الجوّ. لكنّه تعلّق بذنبها بكلتي يديه، وأخذت تشدُّ له شاربيه، فاضطرّ "توم" إلى التّراجعِ إلى الخلف ... وما هيَ إلاّ ثوانٍ حتى سقط الاثنانِ معًا في الفضاء، الواحد يَجُرّ الآخر!
من يَجُرُّ من؟ ... لافرقَ بين الاثنين! ...
إنّما الأمرُ الذي يدعو إلى الاستغراب هو تلك المظلّة التي لاتتجاوزُ مساحتها منديلَ الجيب. فإنّها لم تُفلح في التخفيفِ من سقطتِهما، بل ارتطما بالأرض بشكلٍ مدوٍّ جعلَهُما يفقدان الوعيَ من جرائه ...





ولكن ما لبثَ "توم" أن استفاق من غيبوبته ، فنظرَ حوله ، فإذا بالعديد من الدرّاجات تحيطُ به ..

- هل هذا حُلمٌ ؟! درّاجاتٌ ! تساءل مشكّكًا ، وأخذَ يقرصُ جسمه حتّى آلمهُ ذلكَ القرص . ولكنّه تأكّد أخيرًا أنّه في وَعيِهِ الكامل ، وبأنَّ الدرّاجات حقيقيّة .

ما أسعدَ حظّه ! إنّه وقع أمام متجرٍ كبيرٍ للدرّاجات .

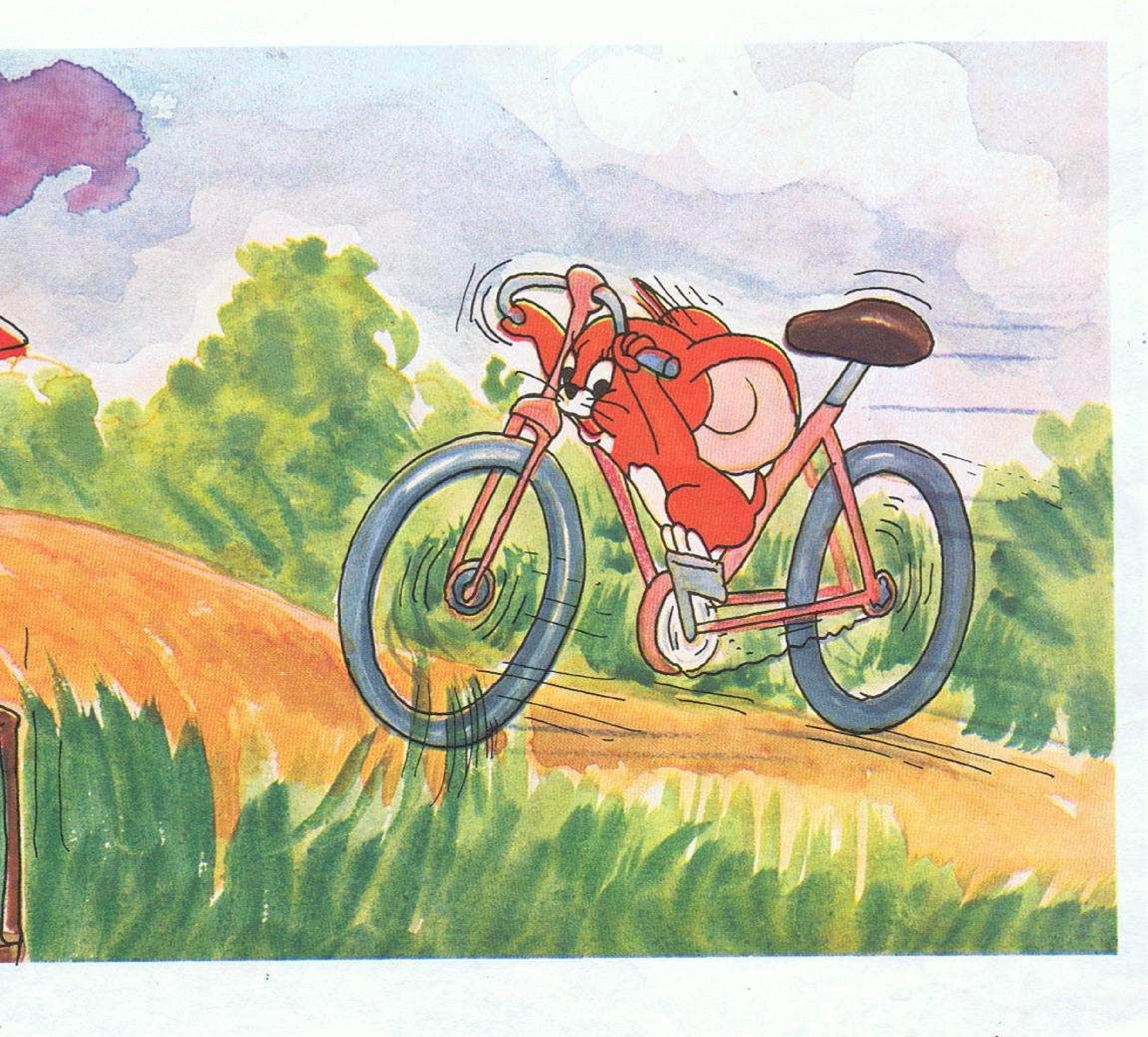
وأمّا "جيري" ، التي استفاقت بدورها، فراحت تتنهّدُ قائلةً :

- إنّكَ تَهذي ! فأنا لا أرى سوى حِجارة ! ... انفجر "توم" ضاحكًا ، ثم قفز إلى درّاجةٍ نارية ، وأطلقَ لها العنان وهو لا يتمالكُ نفسه من السّعادة :

- سأكون الأوّل في القطار ، لي الفوز، لي المجد ! أمّا المسكينةُ "جيري" فقد وجدت نفسها في موقفٍ خاسرٍ إذ لم يبقَ في واجهةِ المتجر سوى درّاجاتٍ عاديّة دون محرّك ...



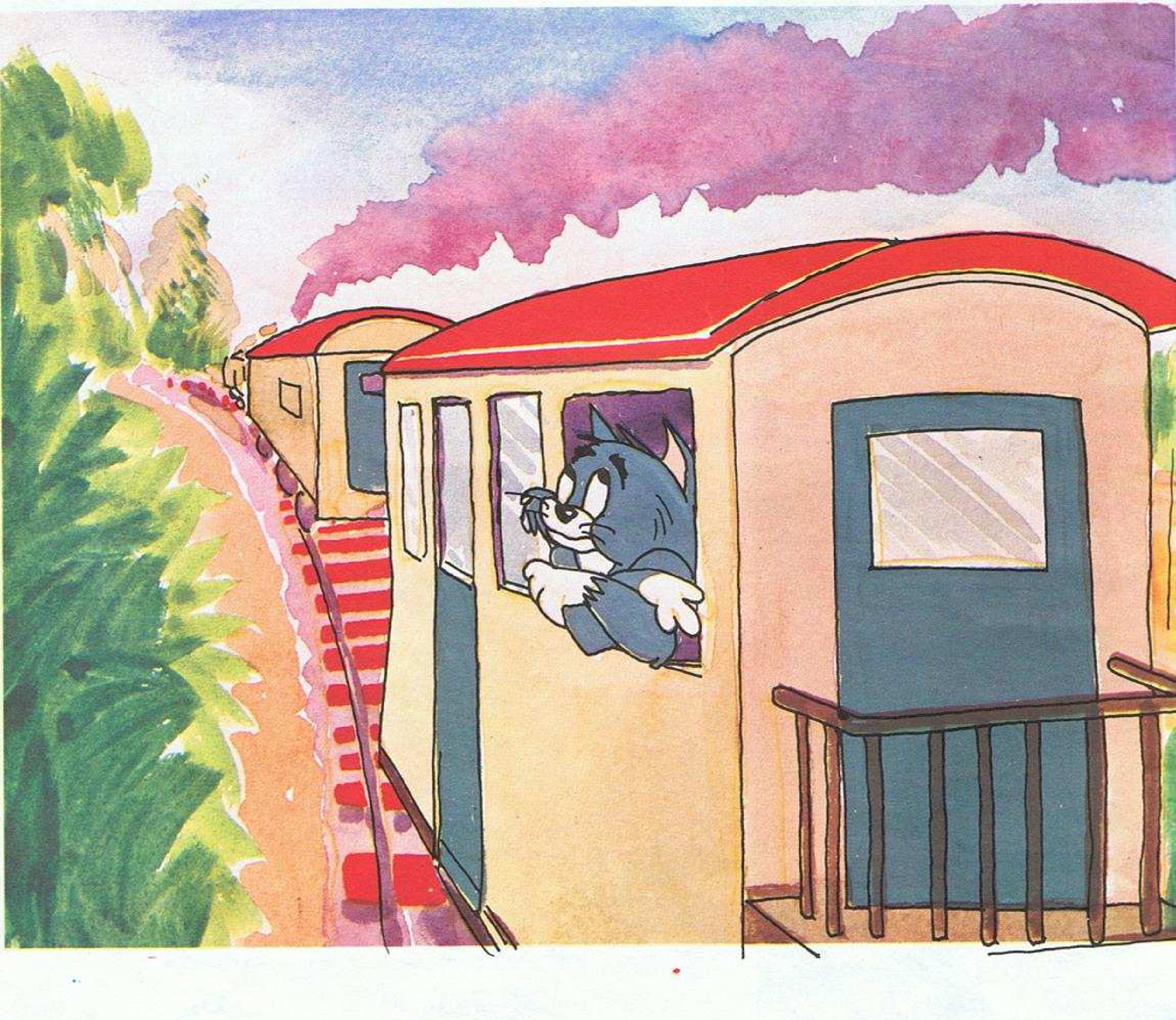

معرض دراجات



لم يكُن لدى "جيري" أيَّ خيارٍ آخر ، ركبت مضطرَّةً درّاجةً لا تناسبها حجمًا .. وضغطت على الدوّاساتِ : واحد .. إثنان .. وتمسّكت جيّدًا بالمقود .. إنّها حقًّا مباريةٌ شجاعةٌ ! وانطلقت ، وهي تغنّي :

" بالدّراجةِ نسبقُ السيّارةَ ، بدرّاجتي العاديّة نسبق الدرّاجةَ الناريّة . "

ولكنّها ما إن وَصَلت إلى أوّلِ مُرتفعٍ في الطريقِ حتّى أُصيبت بضيقٍ في التنفّس ، واصطكّت قائمتاها ، ووجدت أنّ تلك الدرّاجةَ ليست مُريحةً إطلاقًا . ولا يزالُ أمامها أكثر من مرتفعٍ في الطريقِ ، كي تصلَ أخيرًا إلى المحطّةِ البعيدةِ ، ومن ثمّ إلى القطارِ ! ..



وَصَلَتْ "جيري" إِلى مَحطَّةِ القطارِ في اللَّحظةِ التي كانَ يُطلِقُ فيها قائدُ المحطَّةِ صَفّارَةَ الرَّحيل.

فتركتْ حالاً درّاجتَها، وصَعَدَتْ إِلى عَرَبَةٍ في مُقدِّمَةِ القطارِ، وتهالكتْ على المِقعدِ مُنهكَةَ القوى...

أمّا "توم" الذي كان قد صعد إِلى عربةٍ في مؤخّرةِ القطارِ، فَقَدِ استغربَ أَنَّهُ لا يزالُ وَحدَهُ في هذه العربة، ولم يفطن إلى الحقيقةِ المُرَّةِ إِلاَّ بَعدَ مرورِ بعضِ الوقتِ؛ لقد فُصِلَتْ عَرَبَتُهُ عنِ القطارِ، وهو بالتالي لن يُغادِرَ المحطَّةَ...

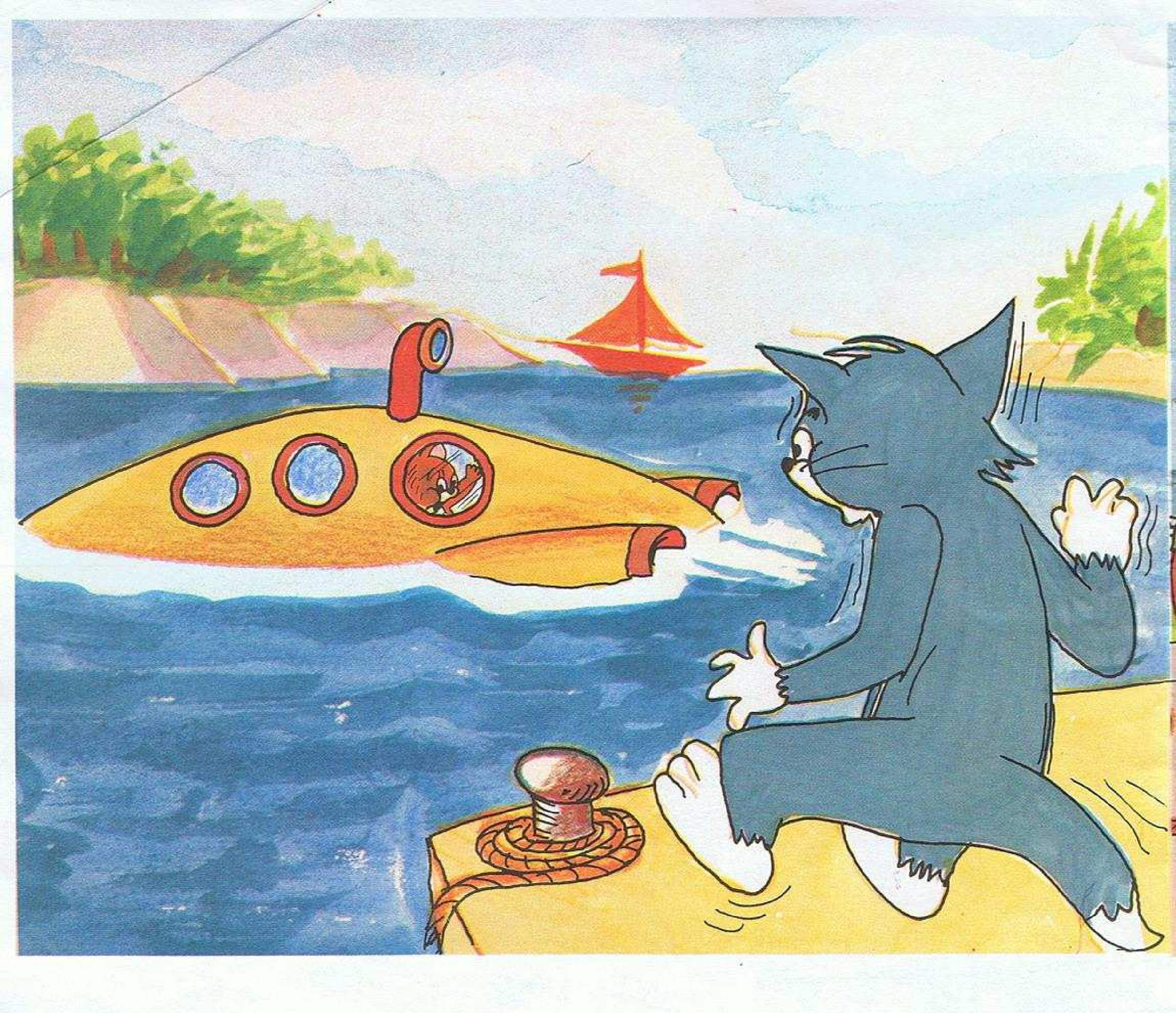
لكنّ "توم" كانَ مُصمِّمًا على المشاركةِ بالسباقِ . صاحَ قائلاً :
- لن أتخلّى أبدًا عن السباقِ !
أسرعَ "توم" في الهبوطِ من القطارِ ، مُمتطيًا درّاجتهُ الناريّة ، ولكن ، يا لِحظّهِ المنكود ! ... لقد هَدَرَ المحرّكُ ثمّ سكتَ ، فقد أصابه عُطلٌ مُفاجئٌ .
بَدَأَ "توم" يلعنُ حظّه ويقول :
- لقد سبقتني ، أيّتُها الفأرةُ الخبيثة !
وما هي إلاّ ثوانٍ ، حتّى سمع هدير محرّكٍ آتٍ من بعيد ، فوقفَ على قارعةِ الطّريقِ رافعًا يديهِ ليوقفَ القادمَ ، وفي اعتقادهِ أنّها ستكونُ سيّارةَ سباقٍ ...
غيرَ أنَّ التي وصلَت كانت سيّارةَ شحنٍ قديمة ، أكلَ الدّهرُ عليها ... وَشرِب ... ولكن ما باليدِ حيلة ...
وبينما كانت السيّارةُ تهتزّ به ، وتُأرجِحُهُ ، كان "توم" مُمسكًا بها جيّدًا لِئلاّ يقعَ في إحدى الحفر ... فيزداد عذابه ...




انت تقف
هنا

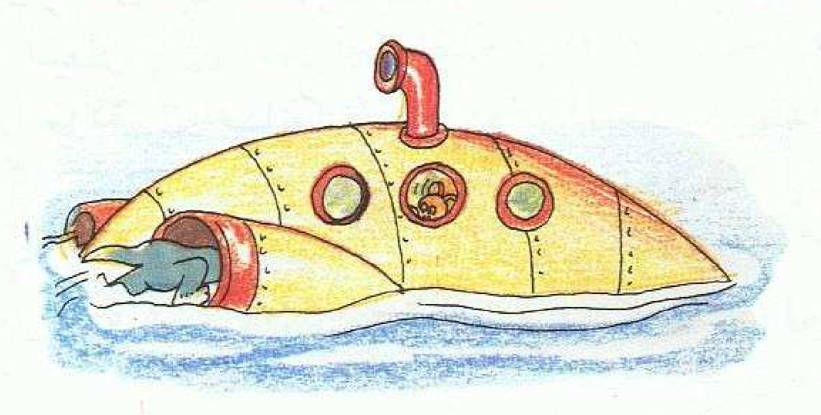


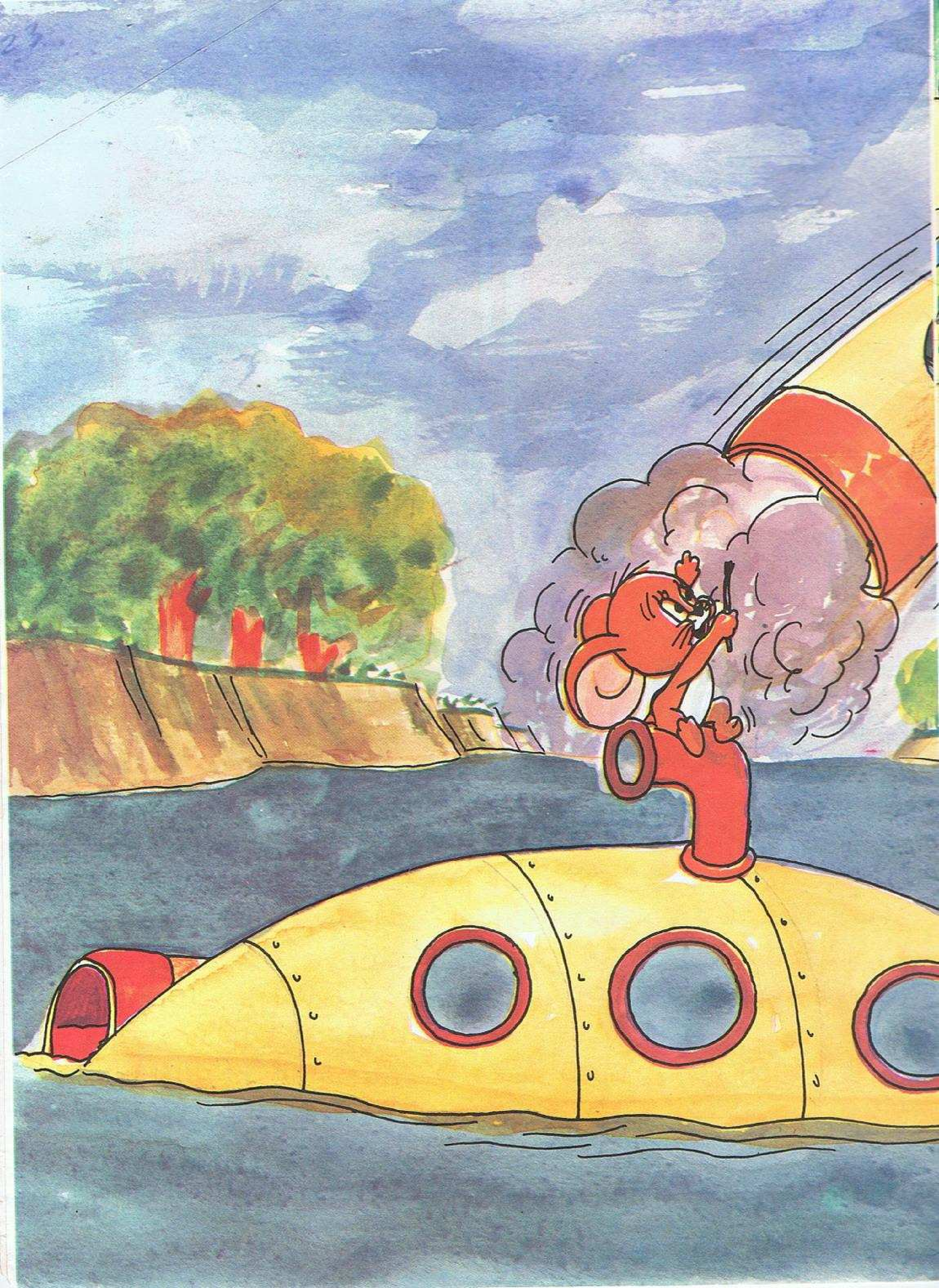
وأخيرًا ، وصل "توم" إلى شاطئ البحر سالمًا حيثُ لم يكن أيّ أثرٍ للفأرةِ .
هذا شيءٌ رائع ! سُرّ "توم" في داخله :
- قد يكون القطار قد خرج عن سكّته ، أو رُبّما دلّت "جيري" رأسها من النافذة ، فسقطت ... وفيما هو مستغرقٌ في التّفكير ، أبصرَ في الماء سمكةً كبيرةً : هل هي حوت ؟ أم سمكةُ قرش ؟ ولكن لا ! ليس للحوت هاتان الأذنان الغريبتان ، وليس لسمكةِ القرش تلكَ العينانِ الواسعتان ! ثم أردفَ قائلًا : - يا الغباوتي ! إنّها الغوّاصة ! ولكن من ذا الذي يشيرُ إليَّ من خلفِ الكُوّة ؟ هل هي "جيري" ! .. لا .. لا أُصدّق ! .. أجل .. إنّها هي ! .. إنّها هي ! .. وكاد يلقي بنفسه في الماء ليحطّم عُنُقَها .
وبما أنّه منذ طفولته لم يستحمّ مرّةً واحدة خارج المنزل .. راح يفتّش عن وسيلةٍ أخرى للقبضِ على "جيري".



وصادفَ هناك درّاجةً مائيّة" : هذا بالضبطِ ما يلزمُه !
صَعَدَ إليها "توم" وانطلقَ نحوَ الغوّاصةِ ، مُحدِثًا حولَهُ رغوةً كثيفة" .
وما هي سوى بضعُ حركاتٍ حتّى أصبحَ بمحاذاتها ، فقفزَ فوقَ القمرةِ .. ،
ثمّ زحفَ بحذرٍ شديدٍ إلى مؤخّرةِ المركب ، حيثُ وجدَ قسطلاً خصّيصًا
للتّهوئةِ ، فانسلّ في داخلهِ ليَعبُرَ إلى الغوّاصةِ .
كانت "جيري" تراقبه ساخرةً" ، فانفجرت ضاحكةً" :
- يالهُ مِن ماكرٍ ! ..

لم يدرِ "توم" أنّه ألقى بنفسه
في فمِ الذئبِ ، أو على الأصحّ ،
في فوهةِ صاروخ !
فما إن أصبح في الدّاخلِ حتّى
قطعت عليه "جيري" طريق الخروج ،
وأشعلت الفتيل .
فانطلقَ الصاروخُ .. يُحيطُ به دخانٌ
كثيفٌ أبيض ، فيما كانت "جيري" تغني :
- "في غيابِ القطِّ ترقصُ الفئران" ..
وتحرز قصب السباق" .
ثم توجّهت الغوّاصةُ نحوَ الشّاطئِ البعيدِ
حيث خطّ الوصول .
لقد أصبحت "جيري" الآن ، واثقةً من
الفوزِ بالجائزةِ الكبرى لهذا السباق حول
العالم . أما "توم" فكان في الفضاء ،
تصطكّ أسنانهُ خوفاً ، وقد أصابهُ
الغثيان .
وفجأةً بدأ بالصياح : فقد توقف الصّاروخ
فجأةً عن الاتّجاه صُعوداً إلى القمر، واستدار
نحو الأرض ... حيث اصطدمت بها
مقدّمته ! ...







"بوم" ... وَاستقرّ الصّاروخ مُحدِثًا ضجيجًا رهيبًا، وصرخ "توم" وقد تسطّحَ بطنُهُ على الأرضِ من شدّةِ الألم ... كان "توم" و"جيري" على بُعدِ مترٍ واحدٍ من نُقطةِ الوُصُولِ، وقد أشرفَ السباقُ على نهايته، ولكن لم يَعُد بِوُسعِ أيٍّ مِنهما الإتيانَ بحركة ... وبعد مُضِيِّ دقيقةٍ، فتحَ الاثنان أعيُنهما فخُيِّلَ إليهما أنّهما يحلمان .. فعلى مرأىً منهما، تخطّى رياضيّ كبير خطّ الوصولِ وفاز بالسباقِ بينما حلّ كلاهُما في المرتبةِ الثانيةِ ..

استلما الجائزةَ، وهما يتقطّعان غيظًا، فبعد فشلهما في إحراز الجائزة الأُولى، عليهما اقتسامُ الثانية بالتساوي .. وأخيرًا راح كلٌّ منهما يُطَيِّب خاطره بقوله:
"سوف أكون أوفرَ حظًّا في الدّورةِ العالميّةِ المقبلة"! ...

بعض معاني الكلمات الواردة في هذه المغامرة

إعلان مفاده	بيان يحتوي	ودّ	تمنّى لو
نهاية المطاف	في آخر الأمر	وطيس المعركة	شدّتها
هرع	أسرع	ركلة محكمة	ضربة صائبة
غير آبه	لم يهتمّ	تهذي	تتكلّم بكلام غير مفهوم
همّت بضربه	بدأت بضربه	أطلق لها العنان	أطلق لها سرعتها
أتقن السباحة	أجادها وأعرفها	اصطكّت	ضربت الواحدة منها الأخرى
تتلقّف	تأخذ بسرعة	يفطن	ينتبه
استشاط غيظًا	امتلأ غضبًا	ممتطيًا	راكبًا
الفادحة	الكبيرة	المنكود	الحزين
بمثابة	بمرتبة	قارعة الطريق	وسط الشارع
صاري	عمود قائم وسط السفينة	دلّت برأسها	أطلّت
يتوعّد	يهدّد	أردف	تابع القول
وطئت	داست على الأرض	بمحاذاتها	قبالتها
أجهشت بالبكاء	بدأت به	القمرة	النافذة الصغيرة
عمدًا	قصدًا	انسلّ	دخل خفية
كوّة الطائرة	فتحة زجاجها	الغثيان	التقيؤ، الاستفراغ
تشاطرني	تقاسمني	يطيّب خاطره	يلاطفه ويراضيه



دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع
طرابلس لبنان - تلفاكس: ٠٦/٤٣١٩٥٢ - ٠٦/٤٤٢٤٨٥